تفريغ شرح

الأصول الستة

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

فضيلة الشيخ

عبد الله بن صالح الظفيري

حفظه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنبيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تسْجِيلًا لدرس في

شرح الأصول الستة

للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب

- رحمه الله تعالى-

ألقاه

فضيلة الشيخ عبد الله بن صفيق الظفيري

-حفظه الله تعالى-

بمسجد ذي النورين بالمدينة النبوية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع.

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم اغفر لشيخنا ولوالدينا وللسامعين وللحاضرين أجمعين.

يَقُول المؤلف شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فِي «رِسَالَةِ الْأُصُولِ السِّتَّةِ»:

المتن:

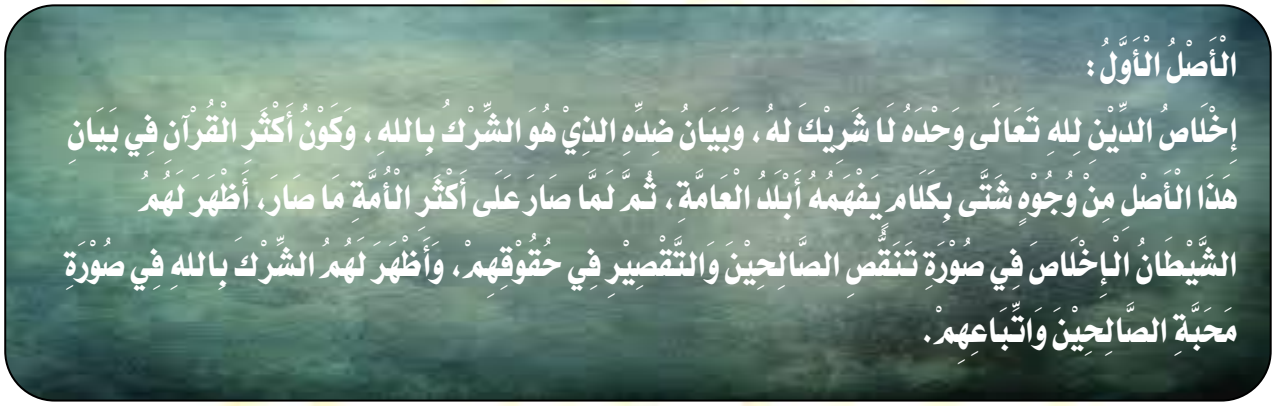

الشرح:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

تقدم معنا المقدمة وملخصها:

- أنَّ الواجب على المسلم أنْ يتدبر القرآن العظيم، وأنْ يكون حظُّهُ من القرآن التَّمَعُّنَ، والتَّعَقُّلَ، وفهم النصوص.

❁ وأنَّ النَّاس اليوم أصبحَ أكثر حظهم من القرآن إجادة تلاوته ومخارج حروفه وتجويده دون أن يكون لهم نصيب من التَّدَبُّرِ والتَّمَعُّنِ والتَّعَقُّلِ، فلهذا أنتج ذلك فيهم عدم فهم مقاصد الشريعة، وعدم فهم أصول الإسلام، وما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم-.

❁ ثم إنَّ الشيطان أخذ وَعْدًا على نفسه مع الله -عز وجل- أنه ليضل العباد: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾[الأعراف: ١٧]، فيحرص الشيطان أن يأتي إلى الناس من كل سبيل ليَصُدَّهُمْ عن سبيل الله، فلما اجتمع هذان الأمران في الناس انعكست مفاهيمهم، اجتمع فيهم:

- عدم تدبر القرآن وعدم تعقله.
- ووجد الشيطان قلوبًا خاوية.

صَدَّهم عن السبيل وكان ذلك أسهل ما عليه.

فيذكر -رحمه الله تعالى- بناءً على ذلك أصولًا عظيمة أتى بها النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-، ووضحها الله في كتابه أتمَّ توضيح يفهمها عامة الناس، ومع ذلك أصبحت مُغَيَّبَةً على الناس، وأصبحوا يفهمون الأمور عكس ما أراده الله، وأراده رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا في الدين كله ولكن شيخ الإسلام اختار ستة أُصُولٍ هي أعظمها وأهمها مما وقع الانحراف فيها بسبب هذين الأمرين:

- **الأمر الأول:** لم يكن حظهم من القرآن التدبر، والتمعن، والتعقل، والتفهم.

والأمر الآخر: تلبيس الشيطان عليهم، وما أَخَذَهُ على نفسه من عهدٍ مع ربه بأنه سيُضِلَّهُم، وأنه يأتيهم من كل بابٍ ليصدهم عن سبيل الله.

وأعظم هذه الأصول التي وقع فيها الانحراف الدَّعوة إلى التَّوحيد، فإنك إذا تدبرت القرآن، وتدبرت سيرة الأنبياء عمومًا، وسيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- خصوصًا، ونظرت إلى حاله في دعوته، وجدت أَنَّ أعظم ما جاء به المرسلون ودَعَوْا إليه هو التوحيد، بنصوص كثيرة، وبأنواعٍ من الكلامِ والبيانِ مما لا يُحصى كثرةً من الفاتحة إلى الناس، قلَّ أنْ تجد آيةً إلا وفيها الدَّعوة إلى التوحيد:

- إما تصريحًا أو تلميحًا.
- إما منطوقًا أو مفهومًا.
- إما ببيان قصص الأنبياء.
- أو ببيان جزاء الموحدين.
- وبيان جزاء المشركين.
- وإما ببيان فضل التوحيد على الناس في الدنيا وما ينتجه فيهم.
- وخطورة الشرك وما يُنْتِجه على أصحابه من الزيغ والضلال وعبودية ما سوى الله.

إلى أنواع كثيرة من الكلام مما يتبين للمسلم عِظَمَ التوحيد، ومع ذلك انعكست مفاهيم كثير من الناس؛ فأصبحوا يرون أَنَّ الدَّعْوَة إلى التَّوحيد وإلى إخلاص العبادة لله تَنَقُّصٌ في الأولياء

والصالحين، وسَبٌّ لهم، وهذا من الزيغ والضلال، ومن انعكاس الفِطَرْ، وهذا من أعجب العُجاب ومن أكبر الدلائل على قدرة الواحد الغلَّاب -سبحانه وتعالى-.

ومن ذلك تحقيق إرادة الله الكونية، وهذا من تمام ملكه و تنفيذ أمره الذي يريده الله -عز وجل-، من يرد الله أن يضله فلا هادي له ومن يرد أن يهديه فلن تجد له مضلا، ولن تجد له أحدا يُزِيغُهُ عن الهداية، فالكل مرتبط بهداية الله وإرادته الكونية والشرعية، وهذا من تمام ملك الله، ومن تمام قدرة الله -عز وجل-؛ أنه يفعل ما يشاء ويهب ما يشاء.

فيقول -رحمه الله تعالى- في بيان هذا الأصل: **"الْأَصْلُ الْأَوَّلُ: إِخْلَاصُ الدِّينِ لِلهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ"**

أي: العملُ بذلك والدعوة إليه:

- العملُ بتحقيق الإخلاص.
- والدَّعوة إليه -عز وجل- تحقيقا للتوحيد وتحذيرا من الشرك.

وذلكم لأنَّ هذا أصل الأصول وقاعدةُ الدين، وهذا هو المُعْترك والخصومةُ بين الأنبياء وبين الأمم، فالأنبياء يريدون أنْ يصححوا هذا الأصل الذي خلق الله الخلق من أجله وربط سعادتهم به، كما قال -عز وجل-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦.

وكما قال -تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[النحل:٣٦]،

وكما قال- تعالى-: ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢) ﴾[الأنعام] إلى غير ذلك من الآيات.

كقوله -تعالى-: ﴿ قُلْ ﴾ أي: لهم يا محمد ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ (٤) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ أي: الشرك ﴿ وَلِيَ دِينِ (٦) ﴾ أي: الإخلاص.

إلى غير ذلك مما يُبيِّن الله-سبحانه وتعالى- أَنَّ الأصل هو توحيد الله، وأنَّ هذا هو أهم المُهمات، فليست الصلاة، والصيام، والحجُ، والصدقةُ، وفضائلُ الأعمال، إلى غير ذلك ليست بمثل التوحيد أهميةً وتأصيلًا وعملًا.

وما الفائدة إذا قَدِمَ المرء يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وحج وزكاة وهو لم يحقق هذا الأصل: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾[الفرقان: ٢٣]، ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ ﴾، أي: يا محمد ليحبطَنَّ عملُك و لتكونن من الخاسرين، فيُعَظِّمُ الله في قلوب أنبيائه، وقلب نبيه محمد- صلى الله عليه وسلم -هذا الأصل.

فمحمدٌ وهو أشرف المرسلين، ومن غفر الله ما تقدم وما تأخر من ذنبه، لو أنه حصل منه وحاشاه-صلى الله عليه وسلم- من ذلك شيءٌ لَحَبِطَ عمله ولأصبح من الخاسرين، إذًا فهذا

الأصل أصلٌ عظيم، نوَّه الله عليه وبيَّنَه أَتَمَّ بيان، ووضح ما هو ضده وبَيَانُ ضِدِّه وهو الشرك في آيات كثيرة منطوقة ومفهومة، وفي قصص الأنبياء وكيف أنهم بدءوا أقوامهم بدعوتهم إلى التوحيد والتحذير من الشرك، وبيان جزاء المشركين.

ثم قال: "وَكَوْنُ أَكْثَرِ الْقُرْآنِ فِي بَيَانِ هَذَا الْأَصْلِ".

ما من آية في كتاب الله إلا وهي تدُلُّ على التوحيد؛

- تصريحًا أو تلميحًا.
- منطوقًا أو مفهومًا.
- أو بيان جزاء الموحدين.
- وبيان جزاء المشركين.
- أو بيان الربوبية التي من لوازمها إخلاص الدين لله، وتحقيق التوحيد له -عز وجل-.

بل إن الله-تعالى- غرس ذلك في فِطَر العباد، وأوجدهم على ذلك، وأخذ العهد عليهم وهم في أصلاب آبائهم: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»، أي على التوحيد «فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ».

يقول ابن القيم -رحمه الله تعالى-: **"القرآن كله في التوحيد؛ لأنه إما أمر بعبادة الله وترك الشرك، وإما بيانٌ لجزاء أهل التوحيد وجزاء أهل الشرك، وإمَّا في أحكام الحلال والحرام وهذه**

من حقوق التوحيد، وإمَّا قصص عن الرسل وأممهم وما حصل بينهم من الخصومات وهذا جزاءُ التوحيد والشرك".

فالقرآن كله توحيد من أوله إلى آخره، ومع ذلك الذين انتكست فطرهم ولم يكن لهم حظ من التدبر والتعقل والتفهم لكتاب الله، انقلبت عليهم المفاهيم، فالأولون كما ذكر شيخ الإسلام: **"ثُمَّ لَمَّا صَارَ عَلَى أَكْثَرِ الْأُمَّةِ مَا صَارَ، أَظْهَرَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ الْإِخْلَاصَ**- الذي هو التَّوحيد- **فِي صُوْرَةِ تَنَقُّصِ الصَّالِحِيْنَ وَالتَّقْصِيْرِ فِي حُقُوْقِهِمْ".**

إذا قيل لهم: لا تدعوا المخلوقين ولا تستغيثوا بهم، قالوا: إن هذا تَنَقُّصٌ بالأولياء، فإن للأولياء مكانةً ومنزلةً عند الله ولهم حقوق علينا ومن ذلكم الاستغاثة بهم.

فيقولون: هؤلاء الأولياء قَدْرُهُم عندنا أن نجلهم ونحترمهم ونهتف بأسمائهم، وأنتم تُنَقِّصون الأولياء، وتَتَنَقَّصُون في حقهم!

انظر كيف لبَّس الشيطان على أولئك المساكين الذي أُتوا من عند أنفسهم! ﴿ وَمَا ظَلَمَنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾، فلما تركوا القرآن؛ أي تركوا تدبره وتعقله وتفهمه، أو انشغلوا بكتب الفلسفة والآراء والمنطق، ضلوا عن هذه الأصول ضلالًا بيِّنًا بعيدًا، وصوَّر لهم الشيطان الباطلَ حقًا والحقَّ باطلًا.

وفي زماننا هذا مِثْلُ هذا، فالدَّعوة إلى التوحيد هي منهج الأنبياء والمرسلين، ومنهج محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي أمره الله أن يُعْلِنَ للعالمين فيقول لهم: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف: ١٠٨.

ظهر في زماننا جماعاتٌ لَمَّا كان حظهم من القرآن مجرد الحفظ والتلاوة واهتموا بما سوى ذلك من أناشيدٍ وغيرها، فقالوا: **"إن الدعوة إلى التوحيد تفرق الناس!"**، وهذا صرَّح بها هؤلاء كجماعة الإخوان، وجماعة التبليغ، وجماعة حزب التحرير، وجماعة السرورية وغيرهم، كلهم يُصَرِّح بذلك إما تصريحًا أو تلميحًا أو واقعًا لدعواتهم.

كنت مرةً في زيارة لبلدٍ من بلاد المسلمين، فقام رجلٌ تبليغيٌ من أمرائهم ويتكلم فيشرح "لا إله إلا الله"، فيقول: لا سماء إله؛ ولا نجوم إله؛ إلى آخر ذلك مما يوضح توحيد الربوبية، وأنَّ "لا إله إلا الله" بأنها توحيد الربوبية.

فقلت له: أنت فسرت "لا إله إلا الله"، بما لم تفهمه قريش التي حاربها الرسول – صلى الله عليه و سلم –، وأمره الله أن يُجاهدهم، فحاول أنْ يُحاجِج ولكن أُغلق عليه، ثم أَنطقه الله بحقيقة ما هم عليه، فقال: **"أنا إن تكلمت عن التوحيد لا يجلس عندي أحد!"**، قلت: **"الله أكبر، تتركون دعوة الأنبياء والمرسلين لتجميع الجماهير، أين أنتم من قول النبي - صلى الله عليه وسلم –:** «يَأْتِي النَّبِيُ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ» فلم يتركوا دعوة التوحيد لأجل تجميع الجماهير.

ومثله الإخوان المسلمون الذين يتركون الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك والبدع، ويُقَعِّدون لأتباعهم: "نجتمع فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه"، أي لو كنت مشركًا صوفيًا قبوريًا رافضيًا، لا يهم! هذه عقيدتك، ما دُمْنَا تحت مضلة التنظيم فلا يضُر!

فهذا الكلام الذي ذكره شيخ الإسلام مما وقع عند الناس الأولين المتقدمين، وقع اليوم كذلك فيمن ينتسبون إلى الدعوة، فَصَوَّرُوا بِأَنَّ الدعوة إلى التوحيد تُفرِّق الناس! وعلى هذا تركوا الدَّعوة إلى التوحيد، ولهذا انظر إلى بلاد المسلمين اليوم، أُلوف من المسلمين يموتون على الشرك الأكبر أمام أَعْيُنِ هؤلاء أصحاب الدَّعوات الحزبية السياسية، يموتون على الاستغاثة بالبدوي، وتقديم النُّذُر والذبائح، والاستغاثة بالأموات، ومع ذلك لا يحركون ساكنا، ولا يغضبون، ولا يشفقون على الناس.

لِمَ؟ لأنهم ابتعدوا عن القرآن تدبرًا وتمعنًا، وكان حظهم من القرآن إجادة الأصوات المزينة، وإتقان الحروف، ومخارج الحروف، والتجويد، ولكن أن يعقلوا معانيه، ويتدبروا أحكامه كما هي عادة السلف والصحابة مما تقدم معنا من أثر أبي عبد الرحمن السُّلَمي، هذا لا، وأَنْتُم تلاحظون في زماننا هذا؛ كثير من القُرَّاء وأَئِمَّة المساجد تجده يَتَزين بالصوت، ويُحْسِنُون، ولكن إِنْ أتيته في واقع دعوته وواقع ولائه وبرائه تجد انحرافًا كبيرًا عن منهج الأنبياء ومنْهج الرُّسل، فهؤلاء أُتُوا من جانب أنفسهم.

قال: "وَأَظْهَرَ لَهُمُ الشِّرْكَ" أي: الشيطان أظهر لهم الشِّرك بالله "فِي صُوْرَةِ مَحَبَّةِ الصَّالِحِيْنَ وَاتِّبَاعِهِمْ"، والنسخة التي عندي: "فِي صُوْرَةِ مَحَبَّةِ الصَّالِحِيْنَ وَاتْبَاعِهِمْ"، واتْباعهم معطوف على الصالحين، وكلاهما صحيح المعنى.

فزيَّن لهم الشيطان، فكما زَيَّن الشيطانُ لأولئك القوم الذين أبعدهم عن أصل التوحيد وعبادة الله بالإخلاص، وصَوَّر لهم أنَّ عبادة الله وترك عبادة ما سواه هذا تَنَقُّص في الصالحين، كذلك الأمر يتمشى عند واقعنا اليوم ممن انتسبوا إلى الدعوة، فَصَّور لهم الشيطان أَنَّ الدَّعوة إلى التَّوحيد تُفَرق المسلمين، وأنَّ اليوم أعداء الأمة الإسلامية من كل حَدَبٍ وصَوب على المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم، فلا بد أن نُوَحِد المسلمين؛ توحيد الكلمة.

وكيف توحيد الكلمة؟ ما هو على كلمة التوحيد، لا، توحيد الكلمة على التَّنظيم، وترك الدعوة إلى التوحيد؛ لأنَّ الدعوة إلى التوحيد في نظرهم والتحذير من الشرك يُضعف المسلمين، ويُفَرق المسلمين، وهم كَذَّابون أفَّاكون، مخالفون لأصول الدين، بل إنهم اتَّضح أمرهم أنهم هم يضعون أيديهم مع اليهود والنَّصارى، ويضعون أيديهم مع الرافضة وأعداء السُّنة، وهم الذين يُحاربون الإسلام، وهم الذين أُتِيَ المسلمين من قِبَلهم، وهم الذين أَوْجدوا فسادًا عريضًا في أوساط المسلمين وأوساط شباب المسلمين.

إذًا فهذا منْ أعجَبِ الأمور، ومنْ أكبَرِ الدَّلائِل على آياتِ الله على أنَّ الله قادِرٌ على كلِّ شيء، ومنْ ذلِكُم تحقيقُ إرادتِه التَّي يُريدُها، فالإرادةُ إرادتانِ:

❁ **إرادَةٌ شرْعيَّة:** وهُو أمرُ الله- تعالى- للعبادِ بطاعَته وتوحيدِه، وهذه قدْ تَقع وقدْ لا تَقع، ومثالُه قولُه- تعالى-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات٥٦، فهي إرادَةٌ شرْعيَّةٌ دينيَّة، وغايَةٌ شرْعيَّةٌ دينيَّة قدْ تتَحقَّق وقدْ لا تتَحقق، ومِثْلها قولُه تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ القصص: ٥٦ فداخِلٌ تحتَ الهدايَة الشَّرعيَّة والإرادَة الشَّرعيَّة، هي هدايَةِ البيان والإرشادِ.

❁ **وأما الإرادَةُ الكَونيَّة:** فلابدَّ منْ وُقوعِها، وهذا منْ أكبَر الدلائِل على ملكِ الله، وعلى أنَّ الله يتَصرَّف فِي مُلْكِه ما يَشاء، فَمَنْ أرادَ الله إِضْلالَه فلن تجِد له وليًّا مرْشِدا.

إذًا هذا الأصْل الذي يُوضِح لنا العجب العجاب من واقع النَّاس، ممَن قلَّ نصيبُه منْ تدَّبُر القرآن ولم يَجْعل نصيبَهُ منَ القرآن التَّعقُل والتَّفهم والتَّدبُّر، وإنما كانَ نصيبُه منَ القرآن والنُّصوص الشَّرعيَّة مُجرد التِّلاوَة، وهذا -كما أسْلفْتُ لكم- حالَ الخوارج يَقرءونَ القرآن لا يتَجاوزُ حناجِرهُم، فأنتَج فيهم أنَّهُم كفَّروا الصَّحابَة! كفَّروا علي بن أبي طالِب وعُثمان ومنْ رضِي بالحُكم، وسَفكوا دِماء الصَّحابة، وخَرجوا على صحابَة النَّبي – صلى الله عليه وسلم – فَدلَّ على أنَّ هذا الطَّريق هو سببُ إضلالِ العِباد.

وأولئِك القوم الذين كانوا يتَعبَّدونَ الله تعالى في مسجِد الكوفَة بطريقةٍ مُبْتدِعة وهذا لم يَكونوا على اتباع، فَلمَّا أنْكَر علَيْهم عبد الله بن مسْعود قالوا يا أبا عبدُ الرحمن: والله ما أرْدنا إلَّا خيْرًا، قال -رضي الله عنه-: **"وكمْ منْ مريدٍ للخَيْرِ لم يَبْلُغه، يا أمةَ محمد والله إما إنَّكم أهدى منْ محمد!**

أو أنَّكُم تلِجونَ بابًا منْ أبوابِ النَّار"، قال الرَّاوي: "فلَما جاءَت حَرب نَهروان كانَ أولئِك -أيْ العُبَّاد في مسجِد الكوفة -يُطاعونَنا في النَّهروان".

يتعبَّدون الله، لكِن انْظُر ماذا أوصَلهُم! لَمَا لم تكُن العِّبادة على نهجِ القرآن وتَدبُّره، وعلى نهجِ السُّنة والاتباع، أنْتَجت فيهِم الزَّيغَ والضَّلال فَيقْتُلونَ أهلَ الإسلام ويَتْركون أهل الأوثانِ، وهذا كما قالَ السَّلف: "ما ابتَدعَ قومٌ بدْعةً إلَّا اسْتحلُوا السيف"، والواقِع يَشهَد لهُم؛ داعِش وما أدراكَ ما داعِش! والخَّوارج وجَبْهةُ النُّصرة، وغيْرهم من الرَّايات البدْعيَّة أصبحت اليوم تُقَتِّل أهل السُّنة ويتْركون الرَّوافض واليهود والنَّصارى، ويَدَّعون الخلافة، أولئك أتباعُ أولئك الخوارج، الذين ما ظَهر قَرنٌ إلا قُطِع حتى يَخرجوا في أعراض الدجال، ويَكونوا هم أتباع الدجال، ويُقاتلوا عيسى ابن مريم والطائِفة المنصورة.

الآن يُقَتِّلون أهل السنة، سابِقًا قَتلوا علي بن أبي طالب وعثمان واشغلوا الأمة الإسلامية عن الفتوحات، ومُستمرين إلى قِيام الساعة حتى يَخرج الدجال فيضعون سيوفَهم وأيديهم مع الدجال، والدجال من معه؟ يهود أصبهان والرافِضة من خُراسان وإيران وهم أتباعٌ لهم، ويُقاتِلون عيسى ابن مريم النبي - عليه السلام - والطائِفة المنصورة.

فلا عَجب يا إخواني أنكم ترون أنهم يُقَتِّلون أهل السنة في العراق وفي سوريا، ويُفجرون عندنا هُنا ويَفعلون أفاعيلهم في اليمن، وأفاعيلهم الآن في مصر، وفي ليبيا، وفي كثيرٍ مِن بلدان المسلمين اليوم، زُرِعوا فينا وصُدِّروا لنا مِن أوروبا ومن أفغانستان ومن غيرها، ولَبَّسوا على

المُسلمين، يرفعون الرايات السود "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ورايات فاسِدة، ورايات مُبتَدِعة تَخدِم الصهيونية والامبريالية، وهي أيدي مُسَخَّرة أو آلاتٍ مُسخرة في أيدي أعداء الإسلام، لإشغال المُسلمين واستمرارية عدم الانضباط الأمني في بلاد المسلمين.

ونتوقف على هذا الأصل، والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.